عبث من القول يحكى فيه الادب وافتى بمثله القاضي موسى بن زياد وقال ابن
حبيب دمه في عنق الشتم رب عبدناه ثم لا ننتصر له انا اذا لعبيد سوء ما نحن
له بعابدين وبكى ورفع المجلس الى الامير بها عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت
عجب عمة هذا المطلوب من حظاياه واعلم باختلاف الفقهاء فخرج الاذن من عنده
بالاخذ بقول ابن حبيب وصاحبه وامر بقتله فقتل وصلب بحضرة الفقيهين وعزل
القاضي لتهمته بالمداهنة في هذه القصة ووبخ بقية الفقهاء وسبهم واما من صدرت
عنه من ذلك الهنة الواحدة والفلتة الشاردة ما لم يكن تنقصا وازراء
فيعاقب عليها ويؤدب بقدر مقتضاها وشنعة معناها وصورة حال قائلها وشرح
سببها ومقارنها وقد سئل ابن القاسم رحمه عن رجل نادى رجلا باسمه فاجابه
لبيك اللهم لبيك فقال ان كان جاهلا او قاله على وجه سفه فلا شيء عليه قال القاضي
ابو الفضل وشرح قوله انه لا قتل عليه والجاهل يزجر ويعلم والسفيه يؤدب ولو
قالها على اعتقاد انزاله منزلة ربه لكفر هذا مقتضى قوله وقد اسرف كثير من
سخفاء الشعراء ومتهميهم في هذا الباب واستخفوا عظيم هذه الحرمة فاتوا من ذلك
بما ننزه كتابنا ولساننا واقلامنا عن ذكره ولولا انا قصدنا نص مسائل حكينا ها
لما ذكرنا شيئا مما يثقل ذكره علينا مما حكيناه في هذه الفصول واما ما ورد في هذا
من اهل الجهالة واغاليط اللسان كقول بعض الاعراب رب العباد ما لنا وما لكا
قد كنت تسقينا فما بدا لكا انزل علينا الغيث لا ابا لكا في اشباه لهذا من
كلام الجهال ومن لم يقومه ثقاف تاديب الشريعة والعلم في هذا الباب فقل ما يصدر
الا من جاهل يجب تعليمه وزجره والاغلاظ له عن العود الى مثله قال ابو سليمان
الخطابي وهذا تهور من القول والله منزه عن هذه الامور وقد روينا عن عون
بن عبد الله قال ليعظم احدكم ربه ان يذكر اسمه في كل شيء حتى يقول اخزى الله

الله الكلب وفعل به كذا وكان بعض من ادركنا من مشايخنا قل ما يذكر
اسم الله تعالى الا فيما يتصل بطاعته وكان يقول للانسان جزيت خيرا
وقل ما يقول جزاك الله خيرا اعظاما لاسمه تعالى ان يمتهن في غير قربة وحدثنا
الثقة ان الامام ابا بكر الشاشي كان يعيب على اهل الكلام كثرة خوضهم
فيه تعالى وفي ذكر صفاته اجلالا لاسمه تعالى ويقول هؤلاء يتمندلون بالله عز
وجل وينزل الكلام في هذا الباب تنزيله في باب ساب النبي صلى الله عليه وسلم
على الوجوه التي فصلناها والموفق الله فصل وحكم من سب سائر انبياء الله تعالى
وملائكته واستخف بهم او كذبهم فيما اتوا به او انكرهم وجحدهم حكم نبينا عليه السلام
على مساق ما قدمناه قال الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله الآية وقال تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا
وما انزل الى ابراهيم الآية الى قوله لا نفرق بين احد منهم وقال كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله قال مالك في كتاب ابن حبيب ومحمد
وقاله ابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصبغ وسحنون فيمن شتم
الانبياء او احدا منهم او تنقصه قتل ولم يستتب ومن سبهم من اهل الذمة
قتل الا ان يسلم وروى سحنون عن ابن القاسم من سب الانبياء من
اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفر فاضرب عنقه الا ان يسلم وقد تقدم
الخلاف في هذا الاصل وقال القاضي بقرطبة سعيد بن سليمان في بعض اجوبته
من سب الله وملائكته قتل وقال سحنون من شتم ملكا من الملائكة فعليه
القتل وفي النوادر عن مالك فيمن قال ان جبريل اخطا بالوحي وانما كان
النبي علي بن ابي طالب استتيب فان تاب والا قتل ونحوه عن سحنون وهذا
قول الغرابية من الروافض سموا بذلك لقولهم كان النبي اشبه بعلي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1